

الغارات

[477] عنا الحر، [وإذا أمرتكم بالسير إليهم في الشتاء قلت: هذه صبارة القر، أمهلنا ينسلخ عنا البرد (1)] فكل هذا فرارا من الحر والصر (2) [فإذا كنتم من الحر والبرد تفرون (3)] فأنتم وإنا من حر السيوف أفر، لا والذي نفس ابن أبي طالب بيده [عن] السيف تحيدون (4) فحتى متى ؟ ! وإلى متى ؟ ! يا أشباه الرجال ولأرجال ويا طعام الاحلام أحلام الاطفال وعقول ربات الحجال، إنا يعلم لقد سئمت الحياة بين أظهركم ولوددت أن إنا يقبضني إلى رحمته من بينكم وليتني لم أركم ولم أعرفكم معرفة وإنا جرت ندما وأعقت سدا أو غرتم يعلم إنا صدري غيظا وجرعتموني جرعا (5) التهام أنفاسا وأفسدتم علي رأيي وخرصي (6) بالعصيان والخذلان حتى قالت قريش وغيرها: ان ابن أبي طالب رجل شجاع ولكن لاعلم له بالحرب، إنا أبوهم ؟ ! وهل كان منهم: رجل أشد مقاساة وتجربة ولا أطول لها مراسا مني فوا إنا لقد نهضت فيها (7) وما بلغت العشرين فما أناذا قد زرفت (8) على الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع (9). فقام إليه رجل من الازد يقال له: حبيب (10) بن عفيف آخذا بيد ابن أخ له يقال _____ 1 - ما بين المعقوفتين غير موجود في الاصل. 2 - كذا في الاصل والكمال لكن في النهج: (القر) وكلتا النسختين صحيحتان من جهة المعنى. 3 - ما بين المعقوفتين سقط من الاصل وزيد من سائر الكتب. 4 - هذه الفقرة في الاصل فقط فصورناها كما كانت. 5 - في النهج: (نغب). 6 - كلمتا (وخرصى) في الاصل فقط. 7 - في الاصل: (ولقد نهضت إلى العرب). 8 - في الكامل والمعاني: (ولقد نيفت اليوم). 9 - في الكامل والمعاني بعد الفقرة: (يقولها ثلاثا). 10 - قال ابن أبي الحديد: (وذكر [أي صاحب الغارات] أن القائم إليه العارض نفسه عليه جندب بن عفيف الازدي هو وابن أخ له يقال له: عبد الرحمن بن عبد إنا بن عفيف) والحال أن الاصل (حبيب) وكذا نقله المجلسي (ره) عن الغارات في ثامن البحار (بقية الحاشية في الصفحة الآتية)